ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجري في القبيلتين مثال ذلك او دمثاله كو اتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي
البقرة الوحشية وهدينا مها الان تاما اي من النساء او انس قنا الخط الان تلك
القنا ذوابل ومن النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر با في احدى الترتيبين مثل
ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اتيناهما وزنا وكذا ما تا وتلك ع مثال اجمع قول العالم وهدينا مهاه
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر شايع اي المخرج الوزني
من استواء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه
هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله اذا انا الاكه مللا انا ارا وفي التنزيل كل في فلك
وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في فرد كو سلس وتغاير القلب
بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه
ثمه ويجب ثم ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى
التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على
كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين
او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية

انما هي

١٣١

انما هي اخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل
الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية
الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو
من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع
الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من
شرك والقافية الثانية من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من
قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان
يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه
اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجيء
قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او
ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اي شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه
اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر
موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله
بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن
زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه

Copyright © King Saud University